

روايات مصرية للجيب
أسطورة
إيجور
24
www.dvd4arab.com
Hany3H

مقدمة

بالأمس قابلت د . (سامى) ..

هل تذكرونه ؟ إن من قرءوا (حلقة الرعب) منكم يذكرون جيدًا هذا الطبيب النفسانى المتأنق وزوجته اللطيفة ..

نعم هو ما زال حيًا .. بل هو حى أكثر من اللازم إذا صح هذا التعبير ..

قابلته فى النادى ، وكان يرتدى (الشورت) وفانلة ويمارس رياضة (الهرولة) - كما يسمونها هذه الأيام - وكان يجفف العرق بمنشفة على كتفه ..

وتأملته فى فضول .. ما زال الشعر وسيمًا كأنما خلق للتو .. وما زال يحب الحياة كهرة صغيرة تقفز فى الشمس ..

- (رفعت اسماعيل) ! ألم يضموك إلى معرض المومياوات بعد ؟

- « (سامى فهيم) ! رجل فى سنك يرتدى الشورت ؟ »

- « إننى اليوم فى السبعين من عمرى ، والفضل لرياضة الهرولة التى لم أكف عنها يوما .. »

- « وأنا فى السبعين بمعجزة ربانية ولا أعرف كيف »

- « ما زلت تحكى قصصاً مرعبة للناس ؟ »

- « إن الرعب هو ...... هو حياتى وسر وجودى ذاته .. ويبدو أننى تحولت إلى شبح أنا الآخر من كثرة ما عاينت ورأيت وسمعت .. »

تأبط ذراعى فى مودة ، واقتادنى إلى منضدة مستديرة فى حديقة النادى ، وطلب منى أن أشرب شيئاً .. طلبت قدحاً من القهوة وطلب هو لنفسه - بالطبع - كوباً من عصير الفاكهة .. ثم مال ليستند إلى قبضتيه بذقنه ويسألنى فى تؤدة :

- « هلا حكيت لى المزيد من حكاياتك هذه ؟ »

شعرت بأنه يسأل لمجرد المجاملة ، غير راغب فى هذا حقاً .. لكننى ملتزم أمام قرائى الأعزاء .. فهذا ساحكى هذه القصة لهم .. ولهم وحدهم ......

مقدمة لما بعد المقدمة

أعود بكم الآن إلى عام ١٩٦٩ ..

تذكرون أننى - منذ العدد الحادى والعشرين - كففت عن إقحام نفسى فى القصص ، مكتفيا بأن أحكى لكم كل خطاب مسن يصلنى من أحد هواة الرعب أو ضحاياه فى أرجاء العالم ...

فى العدد الثانى والعشرين حكيت لكم كابوساً يونانياً واجهه أحد العلماء اليونانيين فى (كريت) - لابد أن خوار (المينوتور) عبر طرقات (اللابيرنث) المظلمة ما زال يدوى فى آذانكم ....

فى العدد الثالث والعشرين حكيت لكم عن رعب المستنقعات الإسكتلندى ، ومأساة أربعة أشخاص سجنتهم الثلوج فى كوخ قديم تلوكه العواصف .. كانت لـ (عزت) جارى حكاية قصيرة طريفة مع هذه المفكرة لعلى أن أحكى لكم ما حدث فى هذه المرة .. ربما فيما بعد - فنحن اليوم بصدد أسطورة جديدة تماماً) ..

فى العدد الرابع والعشرين أتلقى خطابا مسليا .. هو أقرب إلى كراسة صغيرة الحجم كتبت بإنجليزية جيدة ..

كانت هذه الكراسة في مظروف لصقت عليه طوابع تمثل تمثال الحرية الأمريكي وجواره حرفا S - U ..

استنتجت - بذكائي المعهود - أن هذا الخطاب من الولايات المتحدة الأمريكية .. فلا يمكن أن يكون من (أتلانتا) مثلاً ..

وجالسًا في الصالة رحت أقلب الأوراق بحثًا عن كلمات مشئومة مثل (مصاصي دماء) أو (مذءوب) أو (زومبي) أو (مومياء) أو (لعنة) أو (لقد دبت الحياة في الجثة) !

فلم أجد لحسن الحظ ...

هذا - إذن - خطاب خال من الرعب ، لكنه يحوي الغرابة .. غرابة مثل غرابة الكاهن الأخير و (سالم وسلمى) .. فالأمر إذن لا يستأهل قراءة المكتوب عند (عزت) .. يمكنني أن أقرأه هنا في داري ...

يبدأ الخطاب بداية ودية حقًا :

« (مانهاتن) في ٣ - ٨ - ١٩٩٩ » .

« مركز بحوث المخ » .

« إيجور تاركوفسكي » .

« سيدي الفاضل » !

« تابعت - بمزيد من شغف - صولاتك وجولاتك في عالم (الميتافيزيقا) ، والآراء هنا في (مانهاتن) تتراوح بين مصدق ومكذب لك .. لكنك بالتأكيد تثير اهتمامًا لا بأس به ، والمرء يستطيع أن يرفض البروفسور (إسماعيل) أو يقبله .. لكنه - حتمًا - لن يستطيع تجاهله ..

وأنا أرى يا سيدي الفاضل أن خير ما تستطيع عمله هو أن تغدو أنت نفسك مركزًا لتجميع الخبرات الفائقة للطبيعة .. مرجعًا يسترشد به الناس ، ويعرفون خبرات الآخرين ... لهذا قررت أن أكتب لك عن خبرتي في هذا الصدد .. ولا أبغي منك رأيًا ، فالأمر أكبر من آراء العلماء مجتمعين .. بل أرجو أن تعيرني سمعك ، وأن تضع هذا الخطاب تحت إمرة أي مهتم بأمور (ما وراء الطبيعة) ..

والآن - وقد أطلت كلامي - أرجو أن أبدأ في سرد قصتي ، وستكون قصة شائقة تروق لك .. لكنها تبدأ منذ أعوام طوال ...

تبدأ في (بولندا) في منتصف الحرب العالمية الثانية »



الجزء الأول

(وارسو) ـ ١٩٤٢

ـ ١ ـ

أطلق الجنرال (سيجلتز جابلر) سيلاً من الأوامر الألمانية بحيث لمن لا يفهم الألمانية ، كأنها مدفع رشاش من المدافع التي يحملها جنوده .. فيض من حروف الشين والخاء انفجر في جندي المراسلة الذي يمتطي الدراجة البخارية جواره .. فصاح هذا يبلغ الأوامر للآخرين ..

ورفع أحد الضباط جهاز اللاسلكي ليبلغ الأمر إلى رتل المدرعات ، الذي وقف ينتظر البدء في نفاد صبر حقيقي ...

وفي ثوانٍ .. أدارت الدبابات مدافعها نحو صف المباني .. صرير البرج إذ يدور حول محوره .. وأنين الجنازير .. وحوش النار العملاقة تدير أعناقها نحو الفريسة .. ببطء .. ببطء ..

وهنا دوت الصيحة التالية من الجنرال ..

وكأنما بانتظار الانفجار شرعت المدافع تهدر .. مرات عديدة بلا توقف .. كأن أبواب الجحيم قد انفتحت ، الهواء نفسه يلتهب من الصوت .. وحتى الجنرال - بوقاره الآري العتيد - رفع كفيه المدسوستين في قفازين

جفنيين إلى أذنيه ، ليمنع الصوت من أن يؤذيه أكثر ..
رائحة للموت تعبق الجو ..
وحين انتهى القصف كان صف المباني المتداعية في نهاية الشارع قد استحال إلى كتلة من النيران ينبعث منها دخان أسود كريه الرائحة ..
في رضا رفع الجنرال منظاره المقرب إلى عينيه وتأمل كل هذا الخراب الذي أحدثه ..
كانت مجموعة البيوت هذه نوعًا من الشوكة في حلق القوات النازية تحول بينها وبين ابتلاع (وارسو) دون ألم .. وبوصفًا قويًا صار معروفًا لدى الجميع أن رجال المقاومة البولندية يعيشون فيها ويرسمون خططهم فيها .. ولم يعد مفر من هذا الحل الجذري ..
وشرع جندي المراسلة يتأمل قائده خلسة في فضول .
كيف يفكر الجنرال ؟ إن جندي المراسلة البسيط لم ير أشخاصًا كثيرين في حياته يقومون بتدمير حزام كامل من المباني ، مما قد يؤدي إلى قتل عشرات الأبرياء .. اليوم أسعده الحظ بأن يرى واحدًا من هؤلاء (العظام) الخارقين للطبيعة .. ربما لهذا صار (سيجفر جابلر) جنرالا .. إن وجهه جامد كالصخر لا يحمل أى

تعبير من الأسف أو السرور ، أو الترقب .. وجهه يحمل كل كبرياء العسكرية النازية وقسوتها ، ربما لهذا هو القائد .. ربما لهذا ....
راتا تا تا تا تا ... بوم !.. راتا تا تا تا تا !
صوت طلقات من مدفع رشاش .. هناك فئران لم تزل حية في هذا الجحر .. فئران مصرة على المقاومة .
التفت الجنرال إلى رتل الدبابات كي يبدأ التقدم ..
وببطء راحت الوحوش تلك وهي تزحف على الأرض التي راح أسفلتها يتشقق من ثقل الجنازير ...
اضرب فورًا .. اضرب في المكان الصحيح .. اضرب بكل ما لديك من قوة ..
هذا هو شعار الجنرال الذي ينفذه حرفيًا الآن ..
المدافع تهدر في كرّات متتالية ...
الدخان والتراب القادمان من المباني المنهارة المحترقة يزكمان الأنوف ، ويجعلان الرؤية متعذرة حقًا .
لكن الدبابات تواصل الزحف .. ووسط الضباب تبدو مثل ديناصورات عتيدة عادت للحياة ..
ومن بين الأتربة لاحت أشباح رجال يحاولون الفرار أو الهجوم اليائس ...
ثم رفع الجنرال كفه آمرًا :
ـ « فليلتحم المشاة .. »

وسرعان ما انطلق الجنود ، ليغوصوا في بحر الدخان .. ودوى المزيد من الرصاص ..

وارتجف جندي المراسلة ، وتساءل : ترى كيف يكون مذاق الموت في الصباح الباكر ؟ رائحة النهار الوليد ووجهك ملقى على أسفلت الطريق .. تشم دماء وتعرف أنها دماؤك .. ترمق أظفار يديك عالمًا أنك تفقد وعيك ببطء ، وأنك لن تراها بعد اليوم .. بعد الآن .. تعرف أن صلتك بهذا الجسد تتلاشى .. وأن ...

را تا تا تا تا تا تا !.. بوم !..

المزيد من القتل ...

* * *

الظهيرة تعلن نهاية المأساة ..

انقشع الغبار تقريبًا فلم يبق سوى بؤر محدودة من دخان أسود متناثرة هنا وهناك ، وكان صف الشباب قد زال من الوجود نهائيًا ، على حين يقف صف من الجنود حاملين بنادقهم مصوبة نحو صف من المدنيين البولنديين ، الذين وقفوا مبعثرة شعورهم ممزقة ثيابهم ، لم يتمكنوا من الفرار لأن دبابات الجنرال (جيلر) طوقت الشارع الخلفي أيضًا ..

بعضهم مدنيون أبرياء .. وبعضهم - حتمًا - ثوار ..

كيف يمكن التمييز بينهما ؟ هذا عسير ..

لكن الجنرال لا يمكن أن يتوقف لدى أمور تافهة كهذه .. إن البريء لن يضار كثيرًا لو عومل معاملة المذنب ..

لهذا ترون هنا (المترليوز) الذي تم نصبه على عجل .. يمسك سلاحه جندي منبطح على بطنه ، وجواره جندي آخر يعد له شريط الرصاص ..

بعضهم فهم ما يحدث .. وبعضهم لم يشأ أن يفهم ..

قال الجنرال في سأم وهو يضع معطفه على كتفيه ويشير لجندي المراسلة كي ينطلق بدراجته البخارية :

- « اقتلوهم .. واقتلوهم هنا ! »

لم يصدق جندي المراسلة أذنيه ..

حتى وهو يسمع صوت الطلقات لم يصدق ..

حتى وهو يسمع الصرخات لم يصدق ..

حتى حين قرأ تفاصيل المذبحة في تحقيقات محاكمات (نورنبرج) بعد سنوات طوال ؛ لم يصدق ..

إن تاريخ النازي في (بولندا) بالذات مليء بالمذابح .. ومليء بموضوع دفن القتلى حيث قتلوا ..

لكن السماع عن الوحشية يختلف عن رؤيتها .. يختلف عن الجلوس على بعد متر من (الدينامو) الذي ولد كل هذه الوحشية .. وأمر بها ..

في مقعده الجانبي يجلس الجنرال مسترخيًا مستقيم الظهر ، وقد أنزل منظار الوقاية على عينيه .. هادئ الضمير كطفل غسل يديه بعد التهام قطعة حلوى ..

ولم يجرؤ الجندي على اختلاس النظر إليه ، بينما محركات الدراجة البخارية تهدر في شوارع (وارسو) .. لقد آمن الآن أن هناك شيئًا خارقًا للطبيعة في هذا الرجل .. إن هذا الذي لعله يفوق قدرات البشر ..

* * *

حين انتهت الضوضاء وانصرف الجنود .. كانت (وارسو) كلها ترتجف خوفًا .. ترتجف غضبًا .. ترتجف ذهولًا ..

وكانت هناك حفرة واسعة جوار الميدان الذي جرى فيه (الحفل) ، ثم ردموها الآن على عجل .. لكن مغزاها لم يفت على أحد ..

وفي توتر وحذر راح القوم يمشون بين الخرائب التي لم تزل ساخنة ، يركلون الرماد هنا وهناك بحثًا عن شيء ما .. أي شيء ..

أحدهم أخذته الحمية فراح يصرخ مرددًا هتافات ضد النازي .. وبعض السباب المشين حقًا ..

بينما تلك المرأة ذات المعطف و (الإيشارب) - والتي تراها في كل المذابح الخاصة بأوروبا الشرقية - تولول على صغارها أو زوجها أو أمها أو أبيها ..

هنا صاح أحد الرجال يسكتها ..

- صمتًا يا (آنا) فإنني أسمع شيئًا ما ..

وقف أربعة رجال يرهفون السمع .. لقد خيل لهم جميعًا أنهم يسمعون ما هو أشبه ببكاء طفل ..

هلوسة جماعية ؟ لا .. إن هؤلاء الرجال ليسوا من طراز المهلوسين .. ثم إن الصوت واضح بالتأكيد .. من أين يجيء ؟ من هنا ؟ لا .. من هنا .. بل هو هنا حتمًا ..

ثمة طفل حي تحت هذا الرماد الساخن .. لا ندري كيف ولا من ؟ المهم أن نخرجه من هنا حالاً قبل أن ينتهي هذا الصوت الوحيد الحي وسط الجحيم ...

حاولوا بأظفارهم نكش الغبار كان ملتهبًا فلم يقدروا .. أحضر أحدهم رفشًا وراح يزيح به الغبار يمينًا ويسارًا ..

أخيرًا رأوا يدًا .. يد طفل مغموسة في الغبار .. لكنها تتحرك .. وبعد دقائق أخرجوا رأسًا أشقر متسخًا يحاول أن يسعل .. وأخيرًا وقف الطفل على قدميه

تحته ثلاثة أذرع .. كان في أسوأ حال ممكن .. لكنه كان حيًا .. تلك المعجزة التي لم يفهم أحدهم كيف تمت .

إلا أنهم لم يبالوا بما قد يكون في جسده من كسور ورضوض وشرعوا يتناقلونه معانقين .. مثل العنقاء التي تولد في اللهيب يخرج هذا الصبي معلنًا لهم أن (بولندا) لم تمت ..

كان اسم الصبي هو (إيجور) ...

(إيجور كازلوفسكي) ...

* * *



وبعد ذلك أخرجوا رأسًا أشقر متسخًا يحاول أن يسعل ..

- ٢ -

برغم ولعه بالبصاق والسعال .. برغم رائحة الخمر الرخيصة التي تفوح من فيه طيلة الوقت خاصة حين يقهقه بصوت عال .. برغم قلة نظافته والقمل الذي يزحف بين طيات ثيابه في حرية تامة ، يمكن القول إن العم (أندريه) كان رجلاً طيباً ..

كانت له أسنان نخرة بعضها ولّى إلى الأبد ، وبعضها ينتظر .. وكان له شارب كث أشيب يتسلل إلى داخل فمه كلما حاول الكلام ، فكان يطرده بطرف لسانه .

لابد أنه طرد بعض الشعيرات قبل أن يقول لـ (إيجور) :

- « (إيجور) .. إن هذا البلد مليء بالفرص - صدقني .. »

كنا واقفين على ظهر السفينة العملاقة التي تمخر عباب الأطلنطي ومقتحمة المياه السرمدية ، وكان (إيجور) الصغير يرتدي معطفاً جلدياً حال لونه واهترأ .. وقد دس يديه في جيبه بينما قلنسوة من الفراء تغطي رأسه الأشقر الصغير ..

على وجهه علامات الألم وأمارات الشقاء .. مزيج من الشقاء الذي يرتسم على وجوه الأطفال الذين رأوا أكثر مما يجب بالنسبة لعمرهم .. حكمة سابقة للأوان على جبينهم .. وزهد في الوجود لم يحن وقته بعد ..

أما العم (أندريه) فهو عاكف على تجرع سائل كريه من زجاجة صغيرة لا تفارق جيب معطفه ..

وعلى ظهر السفينة تناثر اللاجئون .. رجال ونساء وأطفال أسلم بعضهم عينيه للنعاس .. وبعضهم وقف يرمق البحر بعين دامعة شاردة تهاب الغد وتمقت الحاضر ..

طفل يولول فتلقمه أمه ثدياً ضامراً جافاً .. ورجل يبصق على حاجز السفينة ليفرغ ما يمضغه من لا شيء في الواقع ..

- « إن العالم مليء بالأوغاد أيها الصبي .. »

يقولها العم وهو يضع كفه المعروقة على كتف الصبي :

- « هيه ؟.. أنت لا تصدقني يا بن الشيطان ؟.. أنا أعرف ذلك .. إن العم (أندريه) ليس ثملاً أبداً .. هيه ! وعض أحد أذنيك الصغيرتين حتى تحمرا .. حينما يقول لك العم (أندريا) إن العالم يعج بالأوغاد فهو يعني

ما يقولون ... انهم ـ اولاد الخنازير ـ يقتلون التي لا افيق
من السكر ... تكسى خدعهم جميعا ... الاحظ ... وحتى
وافهم كل شيء ...

— « ولكن يا عمدة »

— « ولا كلمة ! هذا عشك هذه مجموعة (هتلر)
الذي قرر في لحظة ان يحرق (اوروبا) كلها ... ثم
الخنازير ... الذي قرر ... يخلفه ... الجسم
العريان ـ الشرف والروس ـ ... العقر ... ابتسمه
... ان الجسر الروسية ...
... الجال البشر ... ولكن ...
يا (يهو) ... .

ويهز اصبعه في وجه الصبي في الدار

— « ... ان ... هتلر ... لا ... جسمه ... على
ما يستكبر ... مستأنس ... وعند ...
شاء الله ... الأرض
... ويقولون ... لا ... يحق
... الأرض »

ثم عاد يسعل ويبصق ...

ويعود الصبي بعينيه الى البحر

* * *

... ، ايجور ماركوفسكي ... متجانى
... بالمدرسة الاعدادية ... عام
١٩١٢ ـ خمس سنوات ..

يستطيع هو لا يعرف بالضبط ما حدث ... وان تكون
صورة مبهمة ... من ذكرياته ... الثورة العم
... بعد الحرب باعوام

فقط يعرف انه كان طفلا ... ويهو
ويستمتع بالحروب ... الاجسام
... في الكهرباء ... كانت هناك
امرأة ... على طرف
... عن الأرانب
والغزلان ... الحق

وفي تلك اليوم كانت ... ورا
تردد دون انقطاع

— « ... الحي »

... كلامها ... الصغير من
نافذة ... نفسه
... الشارع ... الرعب ... الرسم
يفهم ... الرعب في مشهد ... السحر

[illegible]

السلم نازلين إلى الشارع .

[illegible]

من ثم صاح القوم في هلع :

— هذه الجبهة مغلقة !

[illegible]

* * *

لماذا لم ينس قط ما حدث ؟

[illegible]

الأكسجين .. وأحس أنه يختنق .. وأنه عاجز عن
الحركة تماما ..
ثم فقد الوعي .. حتى حدث ما .. لكن ذاكرته عن
الحفرة والزمن تشكل شريطا وجد متصلا خاليا من
(المونتاج) .. وهو يذكر جيدا هدير جنزير الدبابات
على بعد أمتار من موضعه ..
بعدها لم يحدث شيء لا يدري .. إن التفسير الوحيد الذي
وجده هو أن (أجله لم يحن بعد) .. وهذا حق .. لكن
أجل الآخرين كان محددا .. الساعة الثانية عشرة من
ظهر يوم السبت .. ٢ أبريل عام ١٩٤٢ .. ولم يتأخر
الأجل ولم يتقدم ..
أما هو .. فقد وجده الرجل وعاد به حيا يرزق ..

* * *

عاش (إيجور) ابنا عند عمه (أندريه) الذي كان
يقيم عند أطراف العاصمة المنكوبة ..
كان الرجل عجوزا غريب الأطوار .. وكان من هؤلاء
الشيوخ الذين أورثتهم الشيخوخة عصبية وسوء خلق
فكان كثير السباب والشجار .. ولم يكن يثير الشفقة
بحال .. لكنه كان طيب القلب حقا ..

ومنه تعلم (إيجور) درسه الأول في الحياة .. أن
الأخيار ليسوا بالضرورة جميلي الخلقة يرتدون ثيابا
بيضاء وهالة الملائكة فوق رؤوسهم .. وليس الأشرار
دائما وحوشا ذات أنياب يسيل الدم من أشداقها ولا
تتورع عن ركل القطط ..

* * *

يذكر (إيجور) تلك الأيام الكابوسية .. وجحافل
المخربين تمشي في الطرقات بخطوة الإوز .. حين صار
يبصر نفسه شكل الصليب المعقوف .. وحين صار
صوت طقطقة الرصاص في الشوارع البعيدة أمرا مألوفا ..
وكان عمه (أندريه) يردد بتوتر وعصبية وهو
[illegible] في كل يوم أن :
ـ هؤلاء الخنازير القادمون من (الراين)
سيبحثون .. [illegible] .. سيعرفون بعض الحمى
سيضعون بخيولهم من كرات [illegible] ..
ويهم كي الهروب [illegible] .. وأرسل
من (بولندا) كلها ..
ـ إن في الغرب عالم جديد يا (إيجور) .. عالم
حر بعيدا عن هذه المذابح .. وإن شاء الله سأخذك
[illegible] إن لم يرهب بالمشاكل ..

وعلى ظهر السفينة المتجهة الى الولايات المتحدة عبر الاطلنطي وقف «بيجو» ابو السنوات الخمس مع الامه الكثيرة يودع مسقط رأسه الذي هجره لا يدري

* * *

يوم كئيبة مرت على ظهر السفينة [illegible] المهاجرين المجر والبولنديين [illegible]

كانوا يصطرعون على كسرة الخبز و [illegible] على فتات [illegible] لم ينهشه الجوع بعد [illegible] يصطرعون

وكانت انتظارات المهاجر [illegible] في بداية الرحلة [illegible] الرجال [illegible] ويخطون [illegible] لكن [illegible] مهاجريهم لان امريكا لم تكن [illegible] في [illegible] بعد [illegible] من [illegible]

ليس بعد ذلك المهاجر [illegible] سبتمبر [illegible] ١٧ [illegible]

كانت هذه [illegible] من الشعب الامريكي

* * *

ومن بعيد — وسط الضباب ويبرز [illegible] المزركشة المتصايحة [illegible] يبصر [illegible] العملاق الهائل الذي يحمل الشعلة [illegible]

عملاق يلاعب بسمة غامضة متوسة حنونة لا تعبير [illegible] مثل الابتسامة التي سيرها على شفتي (الموناليزا) بعد أعوام ..

[illegible] حرية [illegible]

[illegible] بيجو [illegible] على [illegible] كلمات [illegible] الى ايها [illegible] الحرية [illegible]

انت الى العالم الجديد ..

[illegible] على كتفي [illegible]

[illegible] بيجو [illegible] بالدموع [illegible] على [illegible] لا [illegible] من [illegible] العملاق الذي [illegible] عن [illegible]

[illegible] بعد قدم [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] الكثير من وجه تمثال الحرية [illegible] وجه [illegible] بالاصبع .. تغمز بعينها وتضحك [illegible] بيجو [illegible] على [illegible] [illegible] امريكا [illegible] التي [illegible]

[illegible] بيجو المهاجر البولندي الصغير [illegible] في الولايات المتحدة [illegible] جديدة [illegible]

[illegible] ينتهي الجزء الاول من القصة

* * *

الجزء الثاني

(بانسمور) ــ ١٩٤٧

- ٣ -

لأن تعالوا معي لنرى هؤلاء [illegible] الجالسين في
الصف ينتظرون [illegible] و يتظاهرون [illegible]
[illegible] لا يتوقف كثيراً عند هذين الشيطانين الصغيرين
[illegible] وهذه الطفلة الشقراء [illegible]
ولا عند الصغير الذي يبدو من أصل شرقي ببشرته
السمراء وعينيه الضيقتين .

[illegible] هذا الصبي [illegible] توقف
عنده قليلاً ويستعرض ملامحه [illegible] أنه هو [illegible] (يجور)
نعم !.

لقد كبر [illegible] انه في العاشرة من عمره الآن [illegible] وهو
يبدو في حال طيبة [illegible] عينيه [illegible]
[illegible] عينيه
وكما قال أحد الأصدقاء لأبيه يوما
- « [illegible] هذا الصبي لم يعش طفولته [illegible] يبدو لي
أنه لم يعش طفولة أصلاً ! »

[illegible] هل قلت (أبيه) ؟ [illegible]
إن (يجور) ابن [illegible]
[illegible] المهاجرين [illegible]

يتمتع بعد أن مات أبوه (أندريه) في مصحة لأمراض
الصدر [illegible] فقد كان [illegible] يعاني مرض السل [illegible] وعلى كل
حال [illegible] لم يمت [illegible] من شظية [illegible]
وهو لم يمت بها [illegible] بالتيفوس من جراء القصف الذي
[illegible] فقد كان [illegible] الأمراض
ولكن [illegible] أن يظل [illegible] وخمسين عاما كاملاً
[illegible] نوع الكتابة
- « [illegible] أطفال [illegible] الحرب من [illegible] العالم
[illegible] وهؤلاء [illegible] الآن »
ثم نظرت نظرة حازمة ثاقبة إلى الأطفال ، وإلى
[illegible] على شفتيه ابتسامة [illegible]
- « ولكن [illegible] من يحب الحديث عن الحرب ؟ »
واتجهت عيني [illegible] إلى إصبع صغير مرتجف لطفلة
- « (كاروس) [illegible] عن ذكرياتك »
[illegible] الطفلة ذات الضفيرة الذهبية [illegible] وبصوت
مبحوح [illegible] قلت في تردد
- « (هتلر) [illegible] من (إيرنهاور)
[illegible] الأطفال [illegible]
[illegible] .. »

م ٣ [illegible]

- « برافو يا (كارولين)! ولأي من يحتاج بعد ذلك بعض النصائح؟ إن (إيجور) قد يبدو غريبًا ووحشًا » .

هنا حدث شيء ما ...

تردد صوتها في ذهن (إيجور) كأنها تتحدث في طرقات قصر فارغ من الأثاث والسكان، الصدى يتجول في المكان وهي تقول في تهكم

- « هي أيها البولندي القذر [illegible] هل تعرف أنت عن أي شيء تحدثنا عنه ؟! »

بعد ثوانٍ سمعها تقول بينما (كارولين) تتحدث

- « يا للبلهاء الصغيرة! [illegible] من الأطفال [illegible] مهمة بائسة تلك التي [illegible] لأصغر [illegible] الشهر » .

كانت تنظر نحوه وعلى وجهها علامات العطف وقالت وهي تمد يديها نحوه

- « (إيجور) [illegible] لا تخجل يا ملاكي » .

نهض ببطء وعيناه لا تفارقان عينيها

كان يسمعها تردد :

« ما أغرب [illegible] كيف يحس المرء أنه كبير ويظن أن له الحق في الحياة » .

حين وقف (إيجور)، كانت أذناه قد احمرتا كالطماطم من فرط الإحراج

قال في عصبية بلغة إنجليزية جيدة

- « [illegible] وأنا هو أيضًا وحدي » .

[illegible] الذهول على المرأة [illegible] فلو كانت قد [illegible] على الموت [illegible] التعبير على سحنتها [illegible] الأطفال [illegible] ضحك في عصبية، وبعضهم [illegible] التوبيخ لـ (إيجور)

ثوانٍ ثقيلة مضت ثم هتفت المعلمة بصوت مرتجف قليلًا :

- « سيكون عليك أن تبقى بعد الدراسة [illegible] سوف تحترم المعلمة [illegible] مرة » .

[illegible] تهامس بين الأطفال ولم يكن (إيجور) بحاجة لسماعها فهو يعرف ما سيقال بالحرف

- « إنه مخبول تمامًا » .

- « كل هؤلاء الأوربيين [illegible] » .

- « [illegible] أن يحضر أبويه [illegible] فهو يتيم تمامًا بلا عائلة » .

- « يقولون إن (هتلر) ذبح أسرته » .

- « يا حرام! .. لهذا جن .. » .

سمع كل هذه الاحاديث بعقله ويقنه لكنه لم يجد
ما يقال لهذا الجنس الشاعر بالتحقق .. وتمنى لو ان
اهل كل هؤلاء الصبية هلكوا تحت جسرين الشهيدت
يعرف الصبية في اي شيء يفرحون

* * *

لم تكن هذه هي المرة الاولى
منذ أن جاء (ايجور) إلى امريكا وهو يعرف انه
يملك القدرة على دخول عقول الآخرين
لم يسأل نفسه قط عن سر حصوله على هذه الموهبة
بل هو لم يحسبها موهبة على الاطلاق .. حتى انه ـ
بشكل ما ـ كان يحسب الناس جميعا قادرين على هذا
ولم يحاول أن يسأل .. لكن هذه الموهبة لم تكن
اجبارية ولم تكن طوع بنانه . احيانا كان يجد افكار من
امامه تلمع ساطعة واضحة في عقله هو .. واحيانا كان
يعجز تماما عن معرفة ما يفكر فيه الآخرون
وحين كانت هذه اللحظة الشبيهة حتى كان يسمع
الافكار في مكان ما من عقله بصوت صاحبها .. وحين
كان يرى خيالات يدرك جيدا أنها ليست خيالاته هو
كان هذا يثير حيرة الآخرين حين يواجههم بما
يفكرون فيه قبل ان يقولوه

وتدريجيا ادرك (ايجور) ان هذا هو سره الخاص
وان عليه ألا يصارح به احدا . واطلق عليه اسم
(الاختراق) ومعناه القدرة على اختراق أذهان الآخرين
ولم يستطع ـ كان لصبي العاشرة سنوات ـ ان يعلم ان هناك
اسما لهذه الظاهرة هو (الادراك الفائق للحس) او
(E S P)(*) .. وان كانت موهبته هو بالذات تختلط
بنوع آخر من الظواهر هو ظاهرة (التخاطر) أو
(تيليباثي) .. فهو قادر على ان يرسل بأفكاره إلى
الآخرين كما هو قادر على التلصص على افكارهم
المشكلة كانت .. ان هذا لم يكن خاضعا لإرادته بحال .
ولم تكن هناك وسيلة مضمونة ليتحكم فيما يحدث
كان يتجه بعينيه إلى الشخص موضع الفحص
يركز عينيه على موضوعه .. عندئذ اما أن يحدث
(الشيء) ويجد الخواطر تتدفق الى رأسه هو .. واما لا
يحدث شيء على الاطلاق .. عندئذ كان يسمي الاختراق
(فاشلا) ..
وبرغم حداثة سنه .. بدأ الصبي يعرف عن عالمه ما
يعرفه المتقدمون في السن .. او عاشوا

(*) Extrasensory perception

إن الناس أشرار أنانيون جشعون إلى حد لا يوصف ولا يكفون عن الكذب والنفاق والمكابرة .. وكلهم يكذب بجرأة ووقاحة لا تصدق

وزادت هذه الخبرة القاسية من عزلة الصبي وانطوائه وميله إلى الاستماع لا الكلام .. بوجهه الصارم الكئيب الذي هو أقرب إلى وجه عجوز عرف ورأى كل شيء ..

* * *

ويعود (إيجور) إلى داره حاملا حزمة قش منكسة حتى يكاد يلمس الأرض ، ويخف كلبه انطلاقا من قرار (سي بومار) وهو يتواثب ويصدر صوتا مختلطة .. فيربت الصبي على ظهره الدافئ

فقط مع هذا الكلب عرف (إيجور) معنى صدق العاطفة .. فالكلب لا يفكر بصمت .. لكن (إيجور) كان يضيع أحيانا في أفكاره ، عندئذ كان يشعر بفيض من العواطف الصادقة النبيلة .. الفرح .. الخوف .. الاستمتاع

وحين يخاف الكلب لم يكن يتظاهر بالشجاعة .. وحين يفرح لم يكن يداري فرحته في كبرياء .. بل كان يتواثب في كل صوب مبصبصا بذيله

إن الحيوانات لا تظهر أبدا عكس ما تبطن .. وهذه نقطة في صالحها دون شك

ويدخل المطبخ ليجد أمه - بالتبني - عاكفة على تقطيع شرائح بالسكين في إناء على الموقد ، وهي - بالمصادفة - حسناء في الخامسة والثلاثين من العمر لكنها غير ذات رحمة .. ولهذا كان التبني هو الحل الوحيد .. كي تجد طفلا تقول له

- (إيجور) .. تأخرت كثيرا اليوم .. هيه ! ألم أقل لك ألا تدع الكلب يدخل معك إلى المطبخ ؟ هلا غسلت يديك ولا تنس أن تفتح الثلاجة ؟ تبدو من كتفك قادم أنت من منجم فحم من فورك .. من أين تأتي بهذه القذارة ؟! »

لم يجب .. كان قد كف عن الإجابة منذ زمن .. دخل إلى الحمام فغسل يديه .. ثم دخل إلى حجرته فخلع ثيابه وبدلها .. ونزل إلى الحديقة ليجد أباه - بالتبني - عاكفا على إصلاح سيارة الأسرة وقد تلوث وجهه ويداه بالشحم

- « مرحبا (إيجور) .. سمعت أمك توبخك »

- « هي دائما تفعل .. »

لا تفكر فيه ثانية .. أنت تعرف أنها توبخك لأنها تحبك .

- « وفي أغوار ذهنه سمع (إيجور) صوت أبيه

« يا للأحمق ! ألا يكفيك ما أنفقه على طعامك وملبسك وأنت لست من صلبي ؟ لولاي لكنت تتسول الآن في حواري (وارسو). لولا هذه الحمقاء التي شعرت بحاجة ملحة للأمومة.. ولولا المعونة التي تقدمها الحكومة لك، لفضلت أن أتركك لتلتهمك الفئران ! »

لم يكن هذا أسوأ شيء.

أحيانا كان يسمع صوت الأم تقول في دعة وهي تداعبه في لطف :

« يا لغرابة مظهره وطباعه ! حيوان صغير. هذا هو كل شيء.. إن هذا الصبي حيوان صغير جدير بالمشاهدة.. أنا لا أحبه أبدا ولن أستطيع.. لكنني أقوم بواجبي نحوه تماما ولا أحد ينكر هذا، بل إنني أقدم له أعظم خدمة في التاريخ.. أقدم له أبوين أمريكيين.. فكيف يتذمر بعد هذا ؟! »

أما عن رأي الزوجين في بعضهما فحدث ولا حرج، فالزوج يؤمن ببلاهة زوجته.. والزوجة تثق بشراسة زوجها وغبائه.

ولا يمنع هذا من خروجهما في حفلات الكوكتيل والمناسبات الاجتماعية حيث يطرح الزوج أنخابا مبتكرة، ويتحدث عن أطرف شيء حدث له حين ذهب يصطاد السمك في العام الماضي.

كان الصبي يتذكر ما يصحب شعوره بالنعاس: صوت الأم تهمس باللغة البولندية العذبة.. شوارع المدينة المرصوفة بالحجارة وصوت أجراس كنيسة بعيدة.

* * *

بعد كل هذا يأتي دور (جين هاكمان) !

ويا له من دور..!

- ٤ -

هناك رعاع في كل مكان .. وهناك أوغاد

ولقد كان (بيل) هذا ... معصرة ذات

لا أعرف مقرها (رعاع) .. المهم أنه كان واحدا من
هؤلاء

كان يكبره بعامين ... قوي البنيان ... شرس ... له
تلك الشخصية الكاسحة المميزة للأشرار ... منذ يكون
الشر إيجابيا دائما في حين يندر الخير الإيجابي "

شخص كهذا - برغم حداثة سنه - يغدو مركز تمحور
لمن حوله ... أربعة من الأوغاد الآخرين أضعف شخصية لكن
أقرب إلى دناءة النفس يحيطونه دائما

لهذه المجموعة هدف واحد في الحياة .. جعل الأمور
سيئة بالنسبة للضعاف ... التحرش بكل من يريد أن
يتركه وشأنه ... السخرية وهدم كل ما هو جميل وبديع
في الحياة ..

كان كل من يرى (بيل) من الكبار يتوقع له مستقبلا
باهرا كزعيم عصابة أو سفاح

وكان (بيل) - حتما - يملك كل المؤهلات لذلك
فهو أسوأ طلاب الصف ، وأكثرهم ميلا للتخريب والترجيب

وبهذا جعل شغله الشاغل مضايقة من هم أكثر تفوقا أو
أدبا أو أكثر أناقة

لقد كان أبوه فقيرا ... مشاغبا سكيرا ... وبهذا كان (بيل)
يشعر بالحساسية الرهيبة تجاه الأثرياء والمهذبين وكل
من يبدو عليه أنه يعيش حياة أسرية هانئة

يجب مضايقة (هاري) الجميلة المتأنقة ... ويمزق
ثياب (هاري) ... الذي يعكس سعادة عائلية ... ويركل
(بوب) لأنه متفوق في الصف

يفعل كل هذا ويضحك ... ويشعر بسعادة غامرة

ومع هذا النوع من الشخصيات (السايكوباثية) -
عدو المجتمعات - لم تكن أية أساليب تربوية تجدي
سوى النفي أو العنف ... كانت هناك طريقة واحدة هي
ربط (بيل) وأمثاله إلى صاري سفينة في المحيط
الهادي ثم نسف هذه السفينة بقنبلة نووية

لكن هذا لم يحدث - طبعا - على قلة ذلك

ولأن يا رفاق ... لكم أن تراهنوا على أن (بيل) وجد
في (بيجوم) الفريسة التي لم يحلم بها طيلة حياته

إن (بيجوم) مهذب متحذلق ضعيف متفوق في
دراسته ... ثم هو يحمل اسم الأيوبي ... كل هذه أخطاء
لا تغتفر ويجب أن يدفع ثمنها

لن أتحدث هنا عن رمي الكعب على الأرض
ولا وضع المسامير في قذائفه .. ولا سكب الحبر على
سرواله .. بل أتحدث عن تجربة البيت المسكون
إنها قصة طويلة دعوني أقصها عليكم الآن

* * *

كانت البداية هي هذه
هو ذا (بجور) عائد إلى داره بعد ساعات الدراسة
حين وجد بعض الأوغاد أمامه يسدون عليه الطريق
فكر في الجري عائداً .. لكنه لم يرد أن ينصرهم
يجعلهم يفهمون أنهم أثاروا هلعه
لقد واصل السير حتى غدا على بعد بضعة سنتيمترات
من (بيبي) الذي وضع يديه في خصره .. وراح يبتسم
في جشع وخبث
لم يكن من العسير على (بجور) تخيل أنه سيقف
يوماً ما بعد عشرين سنة يبتسم تلك الابتسامة وهو
يسطو بالسلاح على بنك
ـ « هيه .. يا أصفر ! »
و (أصفر) هنا كناية عن الجبن .. لا عن اللون
رفع (بجور) عينين غاضبتين متحديتين نحو
خصمه .. وحافظ على ثباته ...

لكن يد (بيبي) كانت أطول من سواه .. ووجد
(بجور) نفسه ينجذب من ياقة قميصه إلى أعلى مرتفعاً
عن الأرض بضعة سنتيمترات
ـ « هيه يا أصفر .. هل تحب أن تلعب كالرجال ؟ »
شرع (بجور) يحاول التملص .. وراح يسدد بعض
اللكمات الخرقاء ثم تصل واحدة منها إلى وجه غريمه
وراح الرعاع يقهقهون ساخرين

* * *

(تك تك تك تك بوم ! .. تك تك تك تك بوم !)
الجنرال النازي ينظر في ساعته بقلق .. وهو يرمق
الدخان الأسود المتصاعد من المباني .. (هذه الجبهة
مقلقة !) ..
(اخرس .. إنك تثير أعصابي .. اخرس)
أحلام .. أحلام !)
(تك تك تك تك ! تك تك تك تك !)

* * *

ولمس (بيبي) من وجهه موضع الألم .. وبهجة
صبيانية حمقاء أن يجعلها مرعبة لهم
ـ « ليكن معلوماً لديك أنني أمقت الملونين
والبروتستانت .. وكل أولاد الـ ..... ! »

وهنا شعر (بيجور) بأنه يخترق ذهن الصبي
فكره تدور في ذهنه بوضوح غير عادي
« يجب أن أحطمه .. يجب .. لا يبدو سهل
الكسر .. لكن كرامتي تتوقف على تحطيمه
يجب أن اجعله يولول كالعفريت »
شعر (بيجور) بامتنان بعد الاحتراق الاخير .. لقد
التذ كثيرا .. وعلم منه أن الصبي يهابه كما يهابه هو
(بيل ، بيل) وانه من مصيبه إلى الحد الذي يحاول أن
يبدو به .. بعد .. ستجمع قواه .. وكل مرة في كيانه
وجه لكمة قوية مرجعه الى معجر عن (بيل)
« أي .. لقد المتني كثيرا أيها الخنزير ! »
لكن (بيل) لم يصرخ .. القاه أرضا ونحسس عينه
في سودة .. أي .. بيل) يمسك قدرة غير عادية على
ضبط النفس دون شك برغم كل الصراع الذي يسمعه
(بيجور) في ذهنه ..
حين استعاد (بيل) روعه .. تنهد بشكل عميق
ثم نظر الى النصب المحيطين به وهتف
ـ « يا شيشب .. قد جرؤ على ضربي .. تصوروا هذا !
لقد جرؤ اليونغدي على ضرب (بيل هاكمان) ! »
ـ « هووووه .. فلنحرقه حرقا »



ووجد (بيجور) نفسه تحدث من بالة لعينه .. إلى على
ليرتفع عن الأرض نصفه ... سيب

— « ستطعمه للعرانيس ! »

رفع (بين) يده في وقار وهو يتحسس عينه

— « لا .. لا .. إن الهولندي ولد شجاع .. إنه يمسك أعصابه .. (كتبه عن الشجاعة) .. فهيا أرى أن نجربه بعد ساعة إلى بيت آل (كيبي) .. »

— « مرحى ى ى ى ! »

— « هوووووه ! »

وهكذا يجد (إيجور) البائس نفسه مجرورا من ثيابه جرا إلى بيت آل (كيبي) .. البيت المهجور الذي يهابه الجميع في الجوار ويتحدثون عنه في تحفظ

لكن هناك بعض الكبار يعرفون في الشارع ويعرفون ما يحدث .. لكن أحدهم لم يتدخل .. فقط كانوا يهزون رءوسهم في ضيق مغمغمين : (يا شباب هذه الأيام) أو (جيل ملعون)

الواقع أن (إيجور) لم يكن ليغضب عليهم أبدا .. لكرامته تأبى الاستعانة بسلطة خارجية مهما كانت

وهو لم يشك لحظة أن (بين) سيتهور العربدة أو لا يوبه قط .. بل لعل هذا سيكف (بين) عن مضايقته .. لكن (إيجور) أن يعتبر نفسه منتصرا .. إنها مشكلته .. وهو وحده المسئول عن حلها ..

* * *

ويروع البيت المشئوم لعيني إيجور ..

الحديقة غير المعتنى بها منذ أعوام .. والبوابة المغلقة بجنزير وقفل ثقيل ضخم

ثم البيت نفسه .. قائم ككابوس عميق وسط هذه الحديقة

كانت النوافذ والأبواب موصدة بإحكام .. وعلامات القدم تلوح على كل شيء .. فمنذ أن فر آخر ساكن للبيت وهو يصرخ في الساعة الثانية صباحا .. لم يجد أحد يجرؤ على استئجار البيت .. وظل اسم الزوجين (كيبي) اللذين قتلا في هذا المكان منذ عشرين عاما علامة على البيت ..

البيت يقترب أكثر فأكثر ..)

لكن هذا هو بائع اللبن الذي لاحظ أن هناك عدد أكثر من اللازم من زجاجات اللبن على الباب .. وهذا معناه أن الزوجين سافرا أو ..

(لكن اللبن يفسد سريعا في هذا الوقت من العام)

الجيران غير مصدقين .. فالحقيقة التي يعرفها الجميع هي أن (هوارد كيبي) الزوج يعاني من النقرس في معظم الأحيان .. ومن المستحيل أن يغادر الدار بعدة سبوعين أو أكثر .. ويتم إبلاغ شرطي الحي (جوناثان)

الذي يجد من واجبه أن يحاول رفع سدة المطبخ … ثم يطل من خلالها الى داخل الدار

فماذا رأى وماذا وجد ؟

، هلم … إن البيت يحترق !

قال المحققون إن اداة القتل كانت … وإن الجاني قد تسلل الى البيت من الباب الخلفي ووجد الزوجة امامه في المطبخ ثم جاء دور الزوج الذي كان جالساً جوار (الجرامافون) يستمع الى اسطوانة صاخبة او الى شيء آخر يحدث ضوضاء لا يسمع الصراخ معها ...

إن الجاني لم يسرق شيئاً فهو لم يخرج بحثاً … قائمة … القتل او ان سبب الجريمة كان شخصياً

المهم ان الملف قد علق الى الابد لكن شيئاً لم يغلق ملف القضية بعد ..

(هل تستطيع فتح الباب يا … ؟)

ومن يومها يرى الجميع اضواء غامضة تتحرك ليلاً ويسمعون اصوات وصرخات ولقد … البيت في … ثلاث اسر ظنت انها لا تعبأ بكل هذا …

المجانين فقط يجسرون على سكنى بيت المجانين والبوليسيون المتقاعدون عن …

ولأن … ويعالج القفل بمفتاحه ثم يروح … ويصيح انه فعلها مرار

ويحث التجمع في الحديقة التي بدأ ضوء الغروب يغلفها بالثوب الازرق الشاحب … انها مرعبة لكنها لم … ستكون كذلك بعد ساعتين … ان الاشخاص … مرهفي [?] الحس يخافون اكثر من … هذا معروف

(… ، … مرهف الحس)

بعد … ساعات مروعة

* * *

قال «ريد»، وهو يشعل لفافة تبغ، بـ[illegible] الصبي في الثانية عشرة من عمره لكنه كف [illegible] مشروع [illegible]

— «إليك قواعد اللعبة يا صغير [illegible] أنت وحدك داخل البيت حتى الصباح [illegible] وبعدها [illegible] لمحررة، وستعرف بأن لك أعداء ..»

[illegible] «إيجور» وهو يصيح من شدة [illegible]

— «لن أقبل قواعدك [illegible] وسأعود إلى [illegible]»

[illegible] «ريد» [illegible] في وجهه [illegible] التي [illegible] من الواقفين حوله [illegible] ثم قال في سخرية

— «لهكذا يا صغير [illegible] [illegible] [illegible] البوليس جميعاً [illegible] [illegible] [illegible] لكن [illegible] ستعرف مدى جهلك [illegible]»

— «ما [illegible] بمدير المدرسة [illegible]»

— «[illegible]» [illegible] في ثقة [illegible] لن تستطيع لأنك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible] مولولات [illegible] [illegible] لم [illegible] إلى هذا [illegible] بعد [illegible] [illegible] بعض الرجولة تحت هذا المظهر [illegible]

كي يقويه [illegible] [illegible] في [illegible] «إيجور»

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى هذا القوى [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] «إيجور» رأسه في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقال

— «كيف [illegible] إلى هذا المكان ؟»

* * *

الأمر سهل يا «إيجور» [illegible] توجد [illegible] خلفية [illegible] [illegible] التي [illegible] فلم تعد [illegible] إلا في وجود خمسة رجال [illegible] [illegible] معاً [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليك أن تجهد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل الأبواب والنوافذ موصدة بإحكام من الخارج.

«هي هي هي هي !»

[illegible] [illegible] هذه الشمعة [illegible] الثقاب معك، بالطبع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible] [illegible] لأننا لا نتوقع أنه سيكون عندك [illegible] [illegible] [illegible] الصراخ

* * *

تسلق (إيجور) ، حجر النافذة الصغير ... وشعر
بخيوط العنكبوت تلف وجهه بشبكة محكمة فراح
يسعل ويبصق ..

ومن خلفه سمع صوت النافذة تنغلق ببطء
وبصعوبة ... وإصرار لا يخرج من غصته (إيجور)

- « حظ سعيد يا (إيجور) »

- « لا تنظر وراءك فربما كان المنظر مرعبا » .

- « هي هي ! لا تسمع سوى ... المستمتعين هنا
سهل إنه »

جميع أنواع الضحكات الساحرة ... (هي هي) و (ها
ها) و (بها بها) و (باها) و (هو هو هو)

لكن - وسط الضحكات - يسمع (إيجور) بوضوح
أفكار أحدهم يرتد في الظلام

« لقد وقع في الشرك ... عند منتصف الليل
يأتي دورنا كما حدث مع ديك امكسيكي في
الشهر الماضي »

ظلام دامس في الدهليز ... لكن صبر حتى تتعود
عيناه فليس من الحكمة تبديد الشمعة من الآن

لابد أن هذا موعد العشاء في الدار ... لابد أن ...
تتصاعد في حلق عن ابن ... ذلك الوغد الصغير
تتصاعد في حلق لكن دون قلق حقيقي

في ضجيج بين بضع صفحات وركلات ... لكنه بين
يروح يحس موته ... بعد وعد غضبه (إيجور) ينتك
كان واثقا من عدم وجود شيء ... فهو لا يؤمن
بالأشباح ... لكنه يهاب هيكله العظمي حقا ... هذا الخيال
هو عدوه الحقيقي .

ولكن هذا الخيال قفز الآن على جفنه يرى ألف
شبح ... ويشم بعد جثة متعفنة في أرجاء المكان
بعينه - جحيم ... عادات عبدة الوثنية - أدرك حدوده
الأشياء ... وعرف أنه يقف في غرفة كبرى تتناثر فيها
عبر الأعوام ... ونسيج العناكب ... بمعجزة يتحول هذا
الشبح الذي فتح ذراعيه إلى مشجب قديم ... ويتحول
هذا الشيء الواقف ينظر إلى صندوق قديم

مشى في تؤدة بين

(صرير الأرضية هنا !)

جميع الأثاث القديم المهمل ، وثمة فأر انسل مذعورا
من أمامه ... وحين وصل إلى مقبض الباب فأداره
الصرير من الصرير ... يوجد مكان متسع أمامه لكنه
لا يرى كنهه ... ربما هو صالة أو
(من هذه حقا رائحة عطن عتيقة)

غرفة جيمس ... يرى اشتعال الشمعة قد
... ابن النقاب؟ شريك ... الشمعة
تتوهج ...

« اخيرا ... رجل شجاع بعد هذه الأعوام! »

من قال هذا ؟!

ثمة من يفكر ... لقد سمع الصوت واضحا
في ذهنه ... ومعنى ... هناك من يفكر في
الحوار! ولكن من؟ لا يوجد احد ... ثم ما معنى
العبارة؟

للمرة الأولى ... يشعر بالذعر ... شعر رأسه تصلب
وتحولت قدماه إلى عودين من المكرونة المسلوقة

لكنه واصل التقدم عبر الصالة الواسعة ... ثمة من
... أدار رأسه ...

واصل السير ببطء ... لا ...
حتى الصباح ويفهم الأمر؟ لا يدري ...
جامحا ... يحركه كي يتفقد البيت ...

« انه صغير السن ... لكنه شجاع حقا ... »

التفكير مرة أخرى ... هذه اللهجة ... على
الجدار تشبه ما يمكن أن يحدث لو ... هناك من سكب
زجاجة حبر ... ولكن ... ؟ إنه يقترب

... بذات اللهجة التي ... عشرين
عاما!

... بقشعريرة ... الخوف الحيواني غير المبرر
يتسرب إلى روحه ... بالبولندية لنفسه

ـ « لن تخاف!.. لن تخاف! »

... صوت (الجرامافون) يتردد
... الاول ... قديمة تعود الى
عشرينات القرن ... الوراء ...

ـ « لن تخاف!.. لن تخاف! »

... يخاف لأنه خائف بالفعل

... الصوت قادم من القاعة الثانية ... كالمسحور
يمشي ... هناك والشمعة ترتجف في يده فيرسل لهيبها
ظلالا جهنمية في كل مكان

وحين ... الباب ... جهاز (الجرامافون) العتيق
على مكتب ... وقاعة هي أقرب الى غرفة
جيمس ... كثير مغطى بالملاءات ...
... (الجرامافون) يدور ...
الصوت ... على حق!
يوجد شبح في هذا البيت.



وحين تأمله (إيجور) جيدا أدرك أن رأسه مهشم

لو لم يكن هناك شبح فمن هو هذا الكهل الذي يرتدي (روب) .. ويجلس على الأريكة يدخن مسترخيا ؟

* * *

لم يكن شبحا ضبابيا ككل الأشباح التي تحترم نفسها بل كان تجسدا ماديا كاملا .. لكنه لم يكن يترك ظلا وحين تأمله (إيجور) جيدا أدرك أن رأسه مهشم وأن خصلات شعره قد تخضبت بالدماء المتجمدة

لكن وجه الشبح كان حكيما هادئا .. وكان يرمق (إيجور) بعينين شفافتين صافيتين

وتنهد الصبي .. وانتظمت ضربات قلبه

برغم كل شيء ليس الأمر مرعبا إلى هذا الحد

- « تقدم يا (إيجور) ولا تخش شيئا .. إنني جالس ذات الجلسة أصغي لنفس الأسطوانة التي كنت أصغي لها حين .. حين توفاني الله ومعذرة على عدم نهوضي لك لأن كاحلي يؤلمني كما تعلم »

صاح (إيجور) في هلع وهو يتقدم برغمه نحو الجالس

- « هل .. هل تعرفني ؟ »

- « إن الأشباح تعرف أشياء كثيرة يا بنى
وكذلك أنت .. إن لك موهبة الشفافية .. لهذا
يصير التفاهم بيننا ممكنا .. لا كالآخرين ! »
- « هل كان هناك آخرون ؟ »
- « كثيرون منهم .. لكننا نكتفي بإزعاجهم
حتى لا يزعجونا .. من الصعب أن يحكم على
المرء بالجلوس هكذا إلى يوم الدينونة .. ثم
يكون عليه أن يتحمل فضول الفضوليين وسخف
السفهاء .. تكفي المرء مشكلة واحدة في حياته
وبعد مماته .. لكن دعني أصارحك إنني أمقت
الزحام ! »

خطر لـ (إيجور) أن ما قاله الكثيرون عن رؤية
الأشباح إن الأشباح تبدو حقيقية أكثر من اللازم .. وبعض
لهم هذا المصور الطيفي الذي تظهر به في السينما
وحين ظهرت الزوجة
قادمة من المطبخ كما هو واضح .. لأنها تحمل
(المربوبة) وتحمل المغرفة في يدها .. الطريف
هو أنها كانت ترتدي زي العشرينات .. الطراز الذي ساد
منذ عشرين عاما
- « هيه يا (هنرى) .. يبدو أن لديك ضيف
ها هنا .. »

- « ضيف غير عادي على العشاء يا (مارى)
نحن لا نرحب عادة بالضيوف لكن هذا الصبي
يختلف .. إنه شجاع وشفاف يا (مارى) .. إنه
قادر على مساعدتنا .. »
هتف (إيجور) في هلع وهو يتراجع خطوة إلى
الوراء :
- « يساعدكم ؟ .. كيف ؟ »
- « بالطبع يا (إيجور) .. إن الأشباح مخيفة
لكنها لا تملك سوى القليل جدا مما تستطيع
فعله .. إنها تكتفي بالظهور وإطلاق الصيحات
وربما تحريك الأثاث .. لكنها عاجزة عن فعل
ما هو أكثر .. ونحن في مشكلة يا (إيجور)
لقد قتلنا .. وقتلنا بطريقة بشعة .. يبدو لي أنك
تعرف الكثير عن الموت برغم سنواتك العشر »
- « أعرف الكثير .. »
صمت لحظة (إيجور) .. مطرقا إلى الأرض قائلا :
« إن قانون الأشباح صارم يا بنى .. ما دام
قاتلنا حرا طليقا فلن ننال الراحة الأبدية .. ليست
من حقنا .. وعلينا أن نجول في هذا البيت إلى
يوم الدينونة .. »

ـ « إلى ... قادتكما ... هنا ؟ »

قالت المرأة وخيط من الدمع يتسحب من عينيها ليغرق الأرضية ... البرك ، يجول ... إلى تجدد الذكريات الأليمة في ذاكرتها)

ـ « بالتأكيد ... إنه سفاح محبوب يدعى (جيروم سلفستر) وهو سائق شاحنة يتنقل باستمرار ما بين الولايات ... إنه لم يكف عن ممارسة القتل لسنوات ... لكنه تعلم شيئا ... تعلم دفن ضحاياه حتى لا تجدهم الشرطة ، وهناك أكثر من عشرين مفقودا ومفقودة هو المسؤول عن رحيلهم »

جلس (إيجور) ... نصره الأولى على حدود الإثارة غير مبال بظلمة الجبال التي تكسوها ... وأثار وهو يسمع لهب الشمعة المتراقص ... مفكرا في حقيقة أنه يجري هذا الحوار الودي مع شبحين لزوجين هلكا منذ عشرين عاما !

ـ « ولماذا لم تحاولا الوصول إليه للانتقام ... [illegible] تعرفانه وتعرفان مكانه ؟ »

انتهت الاسطوانة فانسحبت الزوجة بخطى إلى مكبر (الجرامافون) ووضعت واحدة جديدة ... ثم قالت بصوتها الذهبي

ـ « قلت لك ... إن الأشباح تملك القليل جدا ... فقط ... وقد تعود (سلفستر) على أشباح ضحاياه حتى إنه لم يعد يعبأ بها ... ولم تعد تخيفه .. »

ـ « وأين هو الآن ؟ »

ـ « في (لاباما) ... إنه في الخمسين من عمره ... لكنه بصحة جيدة ، وهو يبحث الآن عن ضحيته القادمة ... »

ـ « وكيف لي أن أساعدكما ؟ »

ـ « سنقول لك كيف ... »

قال (إيجور) وهو يصغي لصوت الأغنية القديمة ينبعث من بوق (الجرامافون)

ـ « لك لا تريد صفقة ... لكني أطلب منك خدمة مقابل ما سنقدمه لكما ... »

ـ « أي شيء ؟ »

ـ « ... عصبة الأوغاد التي أتتني إلى هنا عائدة بعد منتصف الليل ... لا أدري ... سيقتلونني ... بالعودة مع أمتعتهم الشهر الماضي ... هل كان هناك مكسيكي ها هنا ؟ »

دوى صوت الزوج في دهشة : (إيجور) !

— « آه .. لقد فعلوه ثلاث مرات .. إن هؤلاء
الصبية لا يؤمنون بوجود الأشباح .. لقد كانوا
يقودون صبيا منهم إلى هنا — مثل ذلك الصبي
المكسيكي — ويدعونه يقضي ليلته وحيدا
وعند منتصف الليل يتسللون إلى داخل البيت
لإرعابه .. وثق بأنهم ينجحون في ذلك .. »

قالت الزوجة في إشفاق :

« في المرة الأخيرة قاموا بوضع جوال على
رأس هذا البائس .. ثم علقوه إلى السقف
بخطاف ، وراحوا يضربونه على أصول قدميه
والصبي يصرخ ويولول ظانا أن الأشباح هي
التي تضربه .. يا لها من قسوة ! »

أضاف الزوج :

— « في الصباح يطلقون سراحه ، بعد أن
يصيبه الذعر بنوع من الخبال .. في العادة يظل
صامتا فلا يعرف منه أحد أي شيء عن تجربته
الرهيبة » .

قال (بيجور) في غيظ وهو يذرع الغرفة :

— « ولكنكما ؟ ألا تتدخلان ؟ »

— « نحن لا نبالي بسخافات الصبية هذه ..
نحن نهتم أكثر بالعائلات التي تحاول
استئجار البيت .. أو المتسكعين الذين يتسللون
في الداخل .. »

— « لكن هذه قسوة ! »

— « حين يطير رأسك بالفأس .. يا بني
لا تصير هذه الأشياء قاسية جدا بالنسبة لك ! »

فتبادل الزوجان نظرة .. ثم سأل عن (بيجور) [illegible]

قال (بيجور) وهو ينهض من على الأريكة ، وقد
بدأت الفكرة تختمر في ذهنه :

— « يا سيدي ويا سيدتي .. لكني .. أنا بحاجة للبيت
لتأديب هؤلاء الأوغاد .. ستكون هذه هي اللطمة التي
أريدها ... »

وعلى شفتيه تلاعبت ابتسامة شيطانية

* * *

- ٦ -

اضرب أولا اضرب في المكان الصحيح اضرب

بكل ما سوك من قوة

هذا هو شعار الجنرال

رأيناه ... يوم رأيناه ... يوم

« بحق العذراء مريم أخفض الشمعة للأرض »

« هذه الجهة مظلمة ! »

« تخرس .. إنك تثير أعصابي .. اخرس ! »

* * *

منتصف الليل :

أربعة أشباح تدنو من البيت يحمل أولهم كشافا صغيرا ويحمل الباقون بنادق كبيرة ... الأول هو (بيل) - طبعا - الذي يتقدم المسيرة كأنه جنرال نازي يخترق شوارع قرية فرنسية محتلة ... إنه يرتدي إثارة مع البوسدي كما لم يحشد طيبة جهته ... سيجعلها يبول في سرواله على حد تعبير (بيل) بلهجته السوقية اللطيفة .

- « (بيل) .. أنا خائف ! »

- « صه أيها الأحمق .. كيف تخيف وأنت خائف ؟ »

- « إلى ... المكان مظلم ... يجب السير إلى الأشجار حتى تصعد للأعلى . »

- « حسنا .. سيجعلها تحمر لي من بداية كلامي ! »

رفعه عصبيه عالج قفل البوابه ... وتسلل الأربعة إلى الداخل ... وعلى ضوء الكشاف يخترقون الحديقة المظلمة حتى وصلوا إلى تلك الشمعة في جدار المطبخ التي اكتشفها (بيل) والتي غطاها بلوح من خشب

هنا يتسللون إلى الدار دون أن يحدث جلبة

قال (بيل) وهو يفرغ سترته

- « هل الحلاوة معك يا ... جو ؟ »

- « نعم .. ورأس الدجاج »

- « والجمجمة مع من ؟ »

- « معي »

قالها أحد الصبية وهو يخرج قطعة من العلكة في استهتار ..

- « والضوء الأحمر والسلاسل مع (سام) »

- « حسنا ! »

- « حسن ... والآن معي العصي والحبال ... لنبدأ »

ثم تنحى عصبته على ضوء الكشاف ... وتقدم في تيه

— « أريد أن تخرجوا الآن [illegible] عنكم
سيكون [illegible] [illegible] بكم جميعاً [illegible] »

* * *

أضاءوا كشاف الضوء الأحمر ... ثم [illegible] ([illegible])
[illegible] أطولهم قامة ـ الملاءة يغطي جسده [illegible]
وثبتوا الجمجمة فوق رأسه [illegible] بملاءة [illegible]
هيكل عظمي تحرر من أكفانه

— « كيف أبدو ؟ »

— « مروعاً ! »

وعلى ضوء الكشاف الذي [illegible] [illegible] على
الأشياء ، بدأ (سالم) يتقدم .

(سرير الأرضية هنا ...)

نحو غرفة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
المذعوب الرهيب على رأسه [illegible] [illegible]
السلاسل [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الأشباح تحدثه

لا شيء ... [illegible] مظلم [illegible] [illegible]
نتساءل [illegible] الذي [illegible] الكشاف في يده

— « أين هو ؟ »

[illegible] في [illegible] وقد [illegible] مكتوب
من [illegible] [illegible] الذي [illegible]

— « [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] »
[illegible] [illegible] التي تتركها [illegible] لا [illegible] »

وبدأ الأرغفة يتقولون ...

[illegible] [illegible] [illegible] الشهر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مكتوم
[illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible] غرفة المعيشة
[illegible] [illegible] مقلوب جوار الشمعة على
الأريكة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] المذعوب [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] للوجه بالعرق
[illegible] الممدد على الأريكة
[illegible] [illegible] ويحرك جسده [illegible] [illegible]
الأصوات التي [illegible] من المذعوب أن يصدرها
سيكون [illegible] [illegible] ضوء الشمعة القائم من أسفل
[illegible] [illegible] [illegible] تأثير شيطاني [illegible]
[illegible] هنا .

[illegible]

وقلم المتحفظ بصره

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الثوب المخملة ؟»

[illegible]

- ... من أنت ؟»

[illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible] بثورة سحر

- ... [illegible] ... وهذه الجمجمة مجرد دعابة ؟

ورفع الجمجمة من على [illegible] فيلمسها

تحته شيء غير مريح [illegible] [illegible]

المرآة)

[illegible] المرأة في [illegible] وهي تقبض على خصلات

شعرها

- حقاً [illegible] مسرورة [illegible] لأن هذا السر [illegible]

مجرد دعابة ..! »

قالتها وانتزعت رأسها من فوق كتفيه

* * *

[illegible] على رجل [illegible] فهو يمشي [illegible]

وفي فمه كشاف صغير [illegible] به المعنى

[illegible] المكان مخيف [illegible] لا غرابة [illegible]

[illegible] من [illegible] ؟

[illegible] [illegible] ([illegible]) [illegible]

من [illegible] الى [illegible] [illegible]

[illegible] الأمر [illegible] السر [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] ثم [illegible]

من فمه .

- [illegible] منظري [illegible] بالفعل [illegible] شيئ ؟ »

لا [illegible]

- « (سالم) [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible]

زيادة [illegible]

لا [illegible] ....

[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] هو [illegible] [illegible] شيء [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] وهو [illegible] [illegible] على

ضوء الكشاف ...

* * *

[illegible] [illegible] الكشاف الأحمر الذي

[illegible] [illegible] وهو [illegible] المكان في

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] مستهزئين

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] [illegible] أقرب للموت [illegible]

للحياة

- [illegible] على ضوء الكشاف

الأحمر [illegible] بشخص [illegible] [illegible]

- « [illegible] ... كثر جمجمته
وخط الشعر الأشيب بالدم العجيبة

فحبس الصراخ في حلقه والحشرجة تعلقه في حنجرته .

قال العجوز وهو يشير [illegible] في صرامة
بصوت غير آدمي [illegible] العدم

- « هؤلاء رجال [illegible] لا
ولا تعودوا ها هنا أبداً ! »

لم يدر الصبي ما يحدث

يذكر أنه كان يركض نحو الباب [illegible] من
ذراعه [illegible] رأس [illegible] لا تسعف على [illegible]
[illegible] نحو
الباب الذي انفتح فجأة

وابتلعهم الظلام

وأخيرا عاد الهدوء ....

لا شيء سوى صوت ضحكات هستيرية تتصاعد من
حلق (ايجور) وهو يخرج من مخبئه [illegible] بعد تلقي
هؤلاء الأوغاد درساً قاسياً [illegible] في
الواقع لأن دورية الشرطة ستجدهم بعد ساعتين يهيمون

على وجوههم [illegible] في شوارع [illegible] وسوف
يعثر [illegible] عليهم [illegible] فلا أحد منهم
يعرف [illegible] ولا [illegible] في هذه الساعة
[illegible] التي [illegible] مجرى
شخصيته [illegible] لم يبق واحد منهم
كما هو بعد هذه التجربة ..

[illegible] على وجوههم [illegible] التعبير [illegible] الكئيب الذي
يعتري وجه (ايجور)

تعبير من عاش أقسى تجربة

* * *

قال (ايجور) ضاحكاً

- « لقد [illegible] »

ثم تراجع وهو يعود لمخبئه

« والآن يا (ايجور) جاء دورك لتستعد »

- « لك مستعد .. »

- « ستكون عينك التي تبصر بها شرطة باسم
الرجل (جيروم سلفستر) [illegible]
أليس كذلك ؟ »

- « بلى .. »

ـ ستخبرك باماكن بقى صحيحه ، وستخبر الشرطه بها

لاحظ أن لديهم بصمات لا يعرفون أصحابها ، وستخبرهم باسمه ومهنته والولايه التي يوجد بها الآن »

ـ « هذا ليس عسيرا .. »

كان الوداع حارا وقد أدرك أن بيجور ... سيخبر هيرهلاي بلا شك بمجرد أن يلتقي بمستر ... »

لكنه لم ينس آخر كلمه قالها ... في الم... ؟

إن موهبتك الالهيه يا بيجور تجعلك شفافا كالمرآه ، يمكنك أن تشهد أنس الأرواح والأشباح ، إنها نعمة لكنها سلاح خطر إلى أقصى درجه ، وسوف يجلب لك متاعب كثيره من أن تنجح في احترافها »

كان الشيخ صادقا الى حد كبير

* * *

الجزء الثالث

(مانهاتن) ـ ١٩٥٣

- ٧ -

يا أيام المراهقة العزيزة

ذلك العشق الموجود الى شيء لا تدري كنهه ... تلك الحاجة الى أن تحلق بعيداً ... بعيداً الى المكان السحري الذي تتفتح فيه زهور البرتقال ويسم بصيص الأقمار لتصنع النجوم منها ... حيث يمتد قوس القزح ... وتهدر الطيور وترفرف المصابيح ... ذلك العالم الذي لم يرسم على الخرائط بعد ... والذي تنتظر فيه الإجابة على أسئلة شبيهة مثل ... أين تذهب العصافير ؟ ومن هي الفتاة التي اختارها لك القدر ؟ وأين من بعض هذه الجهود أوراق (النوبيب) التي رسمها ... فيه ؟

عندئذ تنظر الى القمر وتتنهد ... كأنك تستنشق نسمة الورقاء الهاربة الى رئتيك ... وتهمس :

- « ربما ! إنني أكبر ... »

* * *

(إيجور) اليوم في السادسة عشرة من عمره ...

ستة أعوام كاملة قد مرت عليه منذ أن كان في العاشرة من عمره ... يثرثر مع الأشباح في دار (كيني) ،

ستة أعوام منذ كتب شرطة ، آنذاك ... يخبرهم بقصص لا تصدق عن سائق شاحنة عجوز يدعى (جورج) . تلك ملأت أنباء القصص الصحف ... لكن لم يعرف صاحب الجسد المقهور الذي سطر هذه الكلمات

يا لها من ذكريات !

* * *

يوم اليوم ... (إيجور) يزداد سيطرة على مفاتيح قدرته على اختراق الآفاق

وهو اليوم يعرف أن هذه الموهبة ليست قاصرة عليه وحده ... فهناك حوالي ... في هذا العالم يملكون هذه القدرة ... ويعرف أن اسمها هو (الإدراك الفائق للحس) ، وأن ثمة رسائل وأبحاث تجري على هذا الموضوع

إنه أدرك كذلك أن قدراته متشعبة ... فجزء منها هو قراءة الأفكار ... وجزء منها هو التخاطر أو (التليباثي) ... وجزء منها هو (الوساطة) أو قابلية التعامل مع الأشباح والأجسام غير المادية ... لقد جرب هذه التجربة بنجاح تام من قبل

كالعادة كانت نعمة (إيجور) هي نقمته

فإدراكه لما يحس به كل الناس ... كل هذه الريب والتمزق ... كل هذه الشراسة والوحشية

كلا يومن أنه لا يوجد إنسان صديق [illegible]

وكان قد خرج مع أبويه إلى مانهاتن حيث التحق بالمدرسة الثانوية [illegible] وفي مدينة كبيرة كهذه كانت الأمور أكثر تعقيدا وغموضا [illegible] ولم يجد هناك شيء واحد واضح .

لكن [illegible] الأليمة [illegible] هذا طبيعي جدا

أغاني ، [illegible] المدرسة [illegible] لقاء إلى المراقص .

هذه هي قواعد المراهقة الأمريكية [illegible]

وكان على إيجور [illegible] يحدثونها ..

* * *

هناك تلخيص صغير [illegible]

لقد حصل إيجور على كتيب صغير يتحدث عن محاكمات نورمبرج تلك المحاكمات التي جريت بعد الحرب لقادة النازي [illegible]

[illegible] الذكرى الأليمة تتردد في ذهنه

[illegible]

تا تا تا تا تا

[illegible]

[illegible] الأحكام

تصلب شعر رأسه

[illegible]

[illegible] الرجل أمامه ..

[illegible] الأربعين من عمره [illegible]

[illegible] العربية يزين صدره

مع عينيه الزرقاوين المتعبتين وتجعيدات وجهه التي
بلون الشيكولاته على جانبي فمه ... الأرستقراطية لا ريب
كما يجب أن تكون ... حين يموت هذا الرجل سيموت
وهو يبتسم في تعالٍ

ولكن كيف يمكن أن تصدق أن هذا الرجل مجرم؟
كانت التهمة ضده تقول أنه ارتكب عددًا من جرائم
الحرب ضد المدنيين في ... وارسو ... حين كان حاكمًا
عسكريًا للمدينة.

يا للمبالاة! عدد من جرائم الحرب ... لكن هذه
الجرائم تتضمن القضاء على أسرتك وأصدقائك وجيرانك!
ما أهون الموت حين يكون مجرد خبر في جريدة أو
سطر في حكم محكمة!

مستوحاة من د. (رفعت) ... يتكرر هذا الموقف
بقصة الأديب الألماني (إريك ماريا ريمارك) الشهيرة
(كل شيء هادئ في الجبهة الغربية) ... حيث يموت
البطل في نهاية القصة برصاص القناصة ... تقرير
القيادة هو ... كل شيء هادئ في الجبهة الغربية ... و...
وهذا فقط مات ممن لا يعد حصرهم فلحظة ... برغم أن هذا
الواحد كان له أصدقاء وأهل وأحلام لم تتحقق قط!)
المشكلة الأسوأ هي أن هذا الجنرال ما زال حيًا

ما زال قلبًا ينبض بحريته!..
لقد ... يقبضوا عليه إلا بعد ... لم يستطيعوا منه
لكي يعرف الإجابة ... لأنه لم يرتكب مذابح ضد
اليهود.
فقط هؤلاء الذين قتلوا اليهود هم الذين لا ...
جرائمهم ... ويحاكمون ... من وراء ... ولو كانوا في
أطراف الأرض مثل (سينلتز جيتز) فهو مجرد جنرال
رديء ... ارتكب عددًا من جرائم الحرب (التي سرعان
ما تنسى)
ولنعد (ليجور) بالمرارة..
ثم إنه عمد إلى صورة الجنرال ... فقصها من الكتيب
ولصقها على الجدار كما يلصق المحب صورة حبيبته
كان هذا الوجه هو أول وجه يراه حين يصحو
وآخر وجه يراه حين ينام ... ولقد انعقدت بينه وبين
صاحبه علاقة معقدة من الحب والبغض ... ذات العلاقة
التي انعقدت بين جند (مونتجمري) وعدوهم (روميل)
في الحرب العالمية الثانية ... كانوا يحترمون (روميل)
ويعجبون به ... ويعلقون صوره في خيامهم ... حتى إن
(مونتجمري) قائد الإنجليز اضطر إلى إجراء علاج
نفسي لهم قبل خوض معركة (العلمين)

« سيمنتز جونير » [illegible] سوف [illegible]
أضحك بذلك إن كنت حيًا ...

* * *

لم يكن (ايجور) من [illegible] المرموقين في
المدرسة [illegible] الإنجليزي
[illegible] الشعبية) فهو ضعيف الجسد لا [illegible]
الرياضة [illegible]
[illegible] في [illegible] للأنظار
[illegible]
[illegible]
« سيكون الامتحان [illegible] »
كان ايجور [illegible] صوت الرجل [illegible] في عقله
بوضوح تام :
- « [illegible] لا [illegible]
الحكم عليهم ؟ »
[illegible] الامتحان [illegible]
[illegible] الامتحان [illegible]
لم يكن [illegible] فهو لم [illegible] في
معرفة ما لا يجب ان يعرفه [illegible]
نفسها [illegible]

* * *

[illegible] شخص [illegible] (جالتيس)
[illegible] (ايجور)
[illegible]
[illegible] عينيه
[illegible]
[illegible]
[illegible] في عينيه [illegible] اليه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإجابة
[illegible] لأنه
كيف كانت (جالتيس) تبدو ؟
[illegible] في [illegible] شعرها
[illegible] لا [illegible]
[illegible] هو [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الجالتيس [illegible]
[illegible]
[illegible]

الواقع أنه كان أيضاً لا يسعى في حياته ! يجول !
خلال المدرسة الصاخبة حيث يصطحب (جلاديس)
ويدوي صوت المطرب الرخيم مردداً : دعنا نرقص
(التويست) ثانية .. عندئذ كانت (جلاديس) تدور
بقوامها النحيل يميناً ويساراً .. وشعرها المقصوص
يهتز متأخراً ثانيتين .. دائماً متأخراً ثانيتين .. وعلى
وجهها البريء الماكر قليلاً - لا يدري كيف - ترتسم
مسحة من الطيب ..

عندئذ كان يشكر الله على أنه وجد في هذا العالم
الذي هو (الفصل) العالم المحسنة

وبمرور الوقت تلاشى وجه (سيمسمر جبير) من
أمام عينيه .. فلا يرى سوى وجهها

« هيا .. دعنا نرقص (التويست) ثانية
كما فعلنا الصيف الماضي ... »

* * *

كم دام هذا الحب ؟

دام عاماً أو أكثر قليلاً .. وعندئذ انتهى ؟

انتهى لأن الربيع ينتهي دائماً .. وعند بدء الحقيقة

جاء هناك (هاري كريستوفر) .. جاء إلى المدرسة
في الشهر الأخير قادماً من ولاية أخرى

(هاري) .. هذا بعث جمال الشياطين .. بالتأكيد تبدو
الشياطين جميلة .. وإلا فكيف تجعل الناس يمضون
طريقهم ؟

كان فارع القامة عريض المنكبين .. يرى أرضاً
لا يمس بها .. ويجيد قيادة سيارته الفاخرة بسرعة البرق
ويمكن من ... في لعبة كرة القدم إلى الحد الذي جعل
المدرسة كلها تهتف .. (بالفعل ..) .. كرة
القدم الأمريكية لا علاقة لها بما نعرفه نحن .. بل هي
لعبة عنيفة جداً يتم ... الفروع الواقية
ويستعمل اليدين .. أما كرة القدم التي نعرفها فيطلقون
عليها اسم (ساكر) ولا يميلون إليها كثيراً)

كانت الفتيات جميعهن .. هاري .. وكل
واحدة تتمنى لو .. يحبها هو

... كنت .. هناك شخص .. شخص
وكانت (جلاديس) هي الشخص المناسب لـ (هاري)

* * *

— ٨ —

[illegible] يجور [illegible] يحترق في جلابيبه [illegible]

[illegible] الإعجاب

« [illegible] هذا الرجل هاري كارلسون [illegible] وسيم جداً

وسيم وقوي ويعرف كيف يعالج الأمور [illegible] إن

الفتاة تشعر بالاطمئنان معه »

[illegible] جلابيب [illegible]

[illegible] يجور

« [illegible] يجور [illegible] يملك ربع [illegible] إن

الرقة وحدها لا تكفي كي يصير الرجل رجلاً »

وشعر بالغصة في حلقه [illegible] يجور [illegible] إلى

على [illegible] الصف يرمق

[illegible]

[illegible] من [illegible]

ولم يكن [illegible] غريبة

« لعبة .. أليس كذلك ؟! »

شعر [illegible] يجور [illegible] بالغة [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا [illegible] البطل المغوار



إلى ما بينها وبين (إيجور) [illegible] مع إيجور [illegible]

[illegible] على تسميته حب [illegible] فلسفة في [illegible]

غيرها ؟! وهل [illegible] إيجور [illegible] ؟

وكانت الإجابة [illegible] على ما [illegible] إيجور (

أن الفتى يريد الزواج [illegible] جلاديس [illegible]

كل من هؤلاء الذين [illegible] الآخرين

سعادتهم لمجرد التسلية .

بالإضافة إلى أن الفتى [illegible] وهو

الصراع المحتدم بين سادة العصابات [illegible]

خلاف [illegible] الآخر [illegible] ولكن

[illegible] هذا الموقف [illegible] غرور [illegible]

بأنه [illegible] القوي [illegible]

[illegible] بذلك ..

استطاع (إيجور) أن يعرف [illegible] هو

(هاري) وسوف [illegible] على جلاديس [illegible]

تتخلى هي عن (إيجور) ..

• إنها رقيقة لكنها ليست [illegible] حتما •

• وحدثت الكارثة ..

صارت (جلاديس) [illegible] بكلام إيجور [illegible]

[illegible] لم يعد يجد [illegible] على [illegible]

الموقف [illegible] لم تكن تظهر [illegible]

على [illegible] [illegible] هذا كلام غائب تنتظر

[illegible] [illegible] أكثر [illegible]

• يا [illegible] ؟ كيف سيفهم ؟ كيف سيتحمل ؟

أنه لن يجد [illegible] أخرى [illegible] ، وسيموت وحيداً

كالقملة ..! •

[illegible] جلاديس [illegible]

[illegible] (هاري) [illegible]

[illegible] الأنوثة

[illegible]

[illegible] في عيون [illegible]

وعرف الجميع أن (إيجور) قد انتهى ..

★ ★ ★

إيجور [illegible] هو أول من عرف [illegible] لأنه [illegible]

[illegible] وعرف كل شيء قبل أن يحدث شيء

[illegible] [illegible] أن [illegible] مغامرة [illegible]

[illegible] جلاديس [illegible] بها [illegible]

[illegible] ..

[illegible] الشخص [illegible]

- • من [illegible] يا جلاديس [illegible] ستكون هذه [illegible]

مرة [illegible] •

ووضع السماعة في [illegible] بجواره

وبعد نصف ساعة وجد [illegible]

[illegible] يديه إلى جيبي [illegible] تسرب [illegible] من

العلبة [illegible] بدلا من صندوق سجاير [illegible]

[illegible] في [illegible]

قال [illegible] وهو يمد [illegible] لآخر من صندوق

- « جلاديس [illegible] لم تعودي [illegible] »

في ضوء هذا؟

- « أوه [illegible] »

صديقان .. وسنظل كذلك »

« لم أرك صديقة .. »

- « ستجد أنك [illegible] جلاديس [illegible] »

اللفظة [illegible]

رجال لا [illegible] اليهم [illegible] جلاديس

[illegible] كانت هناك [illegible]

في العالم .. وقد ضاعت !

[illegible]

- « جلاديس [illegible] أنه [illegible] علاقته بك

[illegible] تصوير [illegible] يديه »

- « هذا ما يقال دوما ؟ »

« [illegible] أتكهن [illegible] »

- « وما الذي يجعلك كذلك ؟ »

- « لأن [illegible] لأنني [illegible] لا أفكر [illegible] »

كان هو [illegible] في [illegible] المعنى

[illegible] على استعداد

لتصديق [illegible] وهو [illegible] شفتيه الجافتين

بطرف لسانه

- « [illegible] لا أفكر [illegible] كيف

[illegible] »

- سيكون هذا مسليا ..

- « [illegible] في [illegible] »

[illegible] في العمر

[illegible]

[illegible] كذلك ؟ »

[illegible] ثم [illegible]

- « [illegible] لا يحتاج الى [illegible] »

- « [illegible] لا [illegible] في جيبك [illegible]

[illegible] هل هذا

صواب ؟ »

[illegible]

[illegible] في [illegible]

- « انه مصاب بالزكام ... منذ ... معي ... ولكن كيف عرفت ؟ »

- « انني اقرأ الافكار ... هل نسيت ؟ »

فتحت فمها لتتكلم ... لكنه بادرها بتلك ... قائلا :

- « الآن ستكونين ... التوسل اليك يا ... يحيى ! ... دعي رشدي ... [illegible] ... بعد اليوم .. هل أصبحت ؟ »

نظرت له في استسلام ... وتنهدت

- « همس ... ربما كنت ... من العاصفة المائدة ... [illegible] ... الافكار ... اكثر ... هذا لن يغير شيئا من أمري !

كف عن ملاحقتي ... [illegible] »

تنهد هو ايضا في استسلام .

- « لقد ملت حريتك ... »

وسعدار مبتعدا .

هل هي الامطار ام الدموع تلك التي تبلل خديه ؟ بين ... فلا فرق هنالك ... سواء ... هو من يبكي أم السماء ..

* * *

- « لقد تخلت عنها ! »

وضحكت ... « هذه الجهة مختلفة ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... الى ... [illegible] »

وستظهر ... [illegible] ...

[illegible] ... « لقد ... »

- « ... [illegible] ... »

- « ... [illegible] ... على كل حال ... »

... « ... انك تثير ... ! »

... تنتظر ... [illegible] ... في وجهها ... اكثر ... وشرودا ... ملامحها ... الخبرة المروعة ... [illegible] ... لا يعرفه

... على وجه ... [illegible] ... بعد ... [illegible] ...

لقد ... [illegible] ... ان تظهر ... شعره

... الى الأبد ... [illegible] ...

[illegible] الوقت الكافي ليدهش

[illegible] حتى بعد [illegible] عرف كيف تهرب من
[illegible] والشعور [illegible]
[illegible]

بهذه المهوبة والبساطة [illegible] حتى صار [illegible]
التي [illegible] فقد [illegible]
[illegible]

رائع !

« [illegible] » [illegible] هذه [illegible]
معطلة ! » .. يوم !!

* * *

(هاري [illegible] معظم [illegible] يجلس في
[illegible] يمرح مع [illegible]
[illegible] الكلاب [illegible]
ويثرثرون [illegible]

كان [illegible] في [illegible]
التي يجلس [illegible] لم يلاحظ [illegible]
(الكيتشب) [illegible] الحمراء [illegible]
المصريون [illegible]
(هاري) الذي لم يجد الوقت الكافي ليدهش
[illegible] الصمت المطلق ..

وسب (هنري) [illegible]
والشصوة في يده [illegible]
بالصلصة ..
- « هل ؟ هل جننت ؟ »
كان [illegible] (إيجور) [illegible] كفه في حجم
[illegible] (إيجور) [illegible] [illegible] الحائط
لكنه تمالك نفسه .
[illegible] من مجمع [illegible] وفي عينيه معنى القتل [illegible] وقرب منه من وجهه [illegible]
- « أنا لا أريد ارتكاب جريمة ! »
كان واضحاً معنى ما يقول [illegible] فهو قادر على [illegible] (إيجور) من على ظهر البسيطة دون جهد
قال (إيجور) في هدوء :
- « أنا أتحداك يا (هنري كرستوف) [illegible] يجب [illegible] لشخص معنى يهمني أمره »
بدا الذهول على وجه (هنري)
- « أنت .. تتحداني ؟ هل تمزح ؟ »
- « بالعكس [illegible] لقد [illegible] نفس [illegible] لحفظ كرامتك أمام الجميع »
- « عم تتحدث بالضبط ؟! »

ثم نفر [illegible] من حوله [illegible] ووقفة [illegible] الطعم من فمه
- « يا شباب [illegible] آنفي [illegible] »
- « هو وووووه ! »
- « قتله يا (هنري) ! »

* * *

[illegible]

* * *

[illegible] (هنري) وهو [illegible] في مقعده ويجفف [illegible] من على [illegible] ووجهه بالمنشفة
- « [illegible] بالسلاح [illegible] اليد ؟ أنت [illegible] على [illegible] »
قال (إيجور) بذات الهدوء
- « [illegible] اقترح طريقة [illegible] تكافؤ الفرص [illegible] على الشجاعة فحسب [illegible] الشجاعة ولا شيء آخر »
- « سأكون [illegible] كالعادة »
[illegible] مسدساً نحو المصيدة التي [illegible] (إيجور) .
مصيدة الهلاك

- ٩ -

البقاء في [illegible] - بعد اسبوع

[illegible] لأمر [illegible]

من [illegible] هو [illegible]

في كل صورها [illegible]

[illegible] جميعا يمثلون [illegible]

[illegible]

الصلابة والإحساس بالقوة .

كان عليه أن [illegible]

[illegible]

كلها [illegible]

* * *

كان المكان [illegible] النور

الكهربائي [illegible]

كشاف في يد (بيجور) وكشاف في يد (هاري) ،

وكشاف في يد (أمين) صديق [illegible]

[illegible] على [illegible] هناك رجل من [illegible]

يرتدي [illegible] سوبار [illegible] بيجور [illegible]

كان (هاري) يبتسم [illegible] بيجور [illegible]

فكره :

« رباه [illegible] ماذا جاء بي [illegible] إلى المكان

مخيف ليلا ! »

قال (بيجور) بعد [illegible]

- « [illegible] الطريقة الوحيدة

[illegible] الاعتماد على الشجاعة والحظ

الأول [illegible] الرجل [illegible] والثاني

[illegible] »

- « لنختصر .. »

قالها (أمين) [illegible] وهو [illegible] المكان على

عجل ..

[illegible] التي

[illegible]

[illegible] على التحدي [illegible]

أن يأتي معه ها هنا .

قال (بيجور) [illegible] الكبير

(إميل) :

« [illegible] للشجاعة

والحظ [illegible] سوبار ! »

[illegible]
الكشافات

قال (إيجور) :

[illegible]

يفتقر إلى الحظ ! »

[illegible]

[illegible]

صاح (بيل) في عصبية :

[illegible]

عن قصتنا الصغيرة ..

[illegible]

- « أيها القذر ! إنك قد وضعتني في شرك لا مفر منه »

كانت هذه من (هاري) طبعا ..

[illegible] موقف (هاري) و [illegible] ريقه وقال في [illegible]

- « [illegible] الذي [illegible] تتلاعب [illegible] يمكنك [illegible] أن تضع علامة على القارورة المسمومة »

قال (إيجور) :

- « أرى أن القارورتين متماثلتين في الحجم والشكل وعلى كل حال يمكنك أن [illegible] »

هتف (أمين) في عصبية [illegible]

- « إنني [illegible] مصدر الخطورة [illegible] »

- « كذلك [illegible] يا (أمين) .. »

ثم [illegible] هاري [illegible] رفع رأسه [illegible] عميق

- « [illegible] أن [illegible] وسيكون [illegible] في جيبي [illegible] كان دائما .. »

ابتسم (إيجور) في غموض :

- « هذه روح طيبة [illegible] أنك على الأقل رجل شجاع يمكنه [illegible] »

قال (أمين) في نفسه وهو ينظر [illegible]

- « لحظة [illegible] رائحة [illegible] بالتأكيد ويستطيع من يشمها [illegible] في [illegible] لحظة »

- « نقطة جيدة [illegible] قال (إيجور) [illegible] سيموت كل من [illegible] يتنفس [illegible] »

وتساءل وهو يمسح العرق [illegible] على جبين [illegible]

- « يجب أن أعترف لك [illegible] الصحيحة [illegible] أولا عرق غزير يظهر على الجبين [illegible] ثم القيء والإسهال [illegible] الشعب الهوائية [illegible] ثم [illegible] تشنجات مريعة [illegible] التي لا أشعر منها [illegible] »

[illegible] هاري [illegible] وغمغم في [illegible]

- « [illegible] معلوماتك [illegible] مصدر الخطورة »

« هذه ؟ لا [illegible] لا [illegible] تبدو جميلة الشكل [illegible] ربما هذه ؟ ولم لا تكون الأولى ؟ [illegible] لحظة [illegible] هنالك قطرات جافة على هذه الزجاجة [illegible] لابد أن زجاجة السم [illegible] باستعمال [illegible] ملوث من [illegible] هذه ؟ »

معنى وجود قطرات جافة أن هذه هي زجاجة

بعد ؟ [illegible] لابد أن الأمر كذلك »

وفي ثنية [illegible] الزجاجة [illegible] صوت

[illegible] ابجور [illegible] الزجاجة لأحمر [illegible]

وفي [illegible] لقطة صغيرة من [illegible]

ليمد بها [illegible]

وأمام عيني [illegible] المجهولين [illegible] سوبر [illegible]

يده ، معلقا [illegible] .

— وعلى قولك .. قطرها ! »

* * *

رطاطاطا .. بوم !

« هرمس [illegible] أنت [illegible] عصبي [illegible] هرمس »

* * *

لأن [illegible] انطلق [illegible] وقد أخرج كل

منهم قارورة في جولة [illegible] هدري [illegible]

وأنه على وجهه [illegible]

سيمسك ببطنه ويموت الآن ؟

بعد [illegible] ابجور [illegible] في يده

— [illegible] قطرات من [illegible] على الزجاجة

[illegible] كنت [illegible] لاحظتها ؟ »

« هيه ؟ [illegible] هو [illegible] يخرج [illegible]

أن [illegible] لا [illegible] لا يمكن [illegible]

ولكن ما هذا العرق الذي [illegible] جبيني ؟ أريد أن

.. أتقيأ [illegible] »

قال [illegible] ابجور [illegible] هدري [illegible] في [illegible]

— [illegible] شكرا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وضحك في وحشية .

في [illegible] على [illegible] هدري [illegible] على بطنه

وفي [illegible] على الأرض [illegible]

من [illegible]

[illegible] المجهولين [illegible] سوبار ؟

يخرج من جعبته [illegible]

له .. كيف ! كيف !

« المجهولين [illegible] أنهم يتصورون لحظات

مصرعي [illegible] هناك [illegible] بهذه الدرجة حقا ؟ »

[illegible] الأبر [illegible]

الذي (هواء .. أريد هواء !)



هكذا صار المعمل بركة من القيء والإسهال ..

ثار هنع (إميل) فصاح وهو يركض إلى الباب :

ـ « إسعاف !.. طبيب !.. إنه يموت ! »

قال (إيمور) المتحطر وهو يجمع حاجياته المبعثرة في المكان ، وينتزع قطعتي القطن من أنفه وأنف (هاري) :

ـ « إن الأمريكان الخاسرون سيئون .. هو ذا صاحبك لم يقبل قواعد اللعبة كما رسمناها .. لن أعطيك شيئًا يا صاحبي لأننا سنفرّ هاربين كما تعلم .. فلتلك في الجحيم ! »

« لا .. لا تتركاني .. إنني أوووووع ! »

هكذا صار المعمل بركة من القيء والإسهال ..

وأمام عينيه الغائمتين وهو يهوي أرضًا ، رأى (هاري) البولنديين يفران .. ولم ينسيا أن يلتقطا له صورة أخيرة ....

* * *

في المساء التالي قال مدير المدرسة لزوجته :

ـ « لم أعد أفهم هؤلاء الشباب .. تصوري (هاري) هذا .. بطل رياضي بكامل لياقته يتسلل إلى المعمل ليلًا .. لماذا ؟ لاحتساء زجاجة من الصودا .. والغريب أنه ملأ وصديقه الدنيا صراخًا .. وطلب الإسعاف ليجدوه

قد تقيأ ما بمعدته كلها .. وأغرق المعمل بالإسهال ! مؤكدًا أنه شرب زجاجة من (السيانيد) السام .. »

— « وماذا حدث ؟ »

— « لا شيء .. غسيل المعدة لم يجد سوى الصودا .. قال هراء كثيرًا عن اليونانى (إبيجور) وعن مبارزة من أجل فتاة .. لا أفهم حرفًا من كل هذا .. »

قالت وهى تطفئ المصباح بجوار فراشها :

— « إن الشباب هو الشباب .. وأنت؟ ألم تكن بهذا الخرق حين كنت فى عمرهم ؟ »

— « ربما .. لكنى لم أشرب الصودا فى معمل مظلم قط .. »

* * *

وجلس (إبيجور) فى نافذة داره يرمق الطريق .. ثمة طفلة على دراجة تحاول العبور .. وكلب صغير يبصبص بذيله .. وعصفور يغنى على غصن شجرة .. السلام ...

هكذا خلق الله العالم ليبقى .. هكذا أراده الله أن يكون .. ويجب أن يظل كذلك حتى لو حركنا الأشرار أحيانًا ..

لقد انتهى (هارى) للأبد ...

كل المدرسة تعرف قصته الآن .. ورأت صورة وهو يتلوى ويقيء لمجرد أنه شرب بعض الصودا التى حسبها سامة ..

لقد ضحك رجال الإسعاف .. وضحك الأطباء .. ثم ضحك الطلبة حين بلغتهم القصة .. أى رعديد هذا !..

لكنهم لم يعرفوا أن (إبيجور) هو من أوحى للفتى بكل هذا .. اخترق عقله وزرع فيه الإحساس بالغثيان .. ورغبة الإسهال والألم .. والخوف ..

حتى غدا كل شيء حقيقيًا مريعًا ....

كانت زجاجتا الصودا جيدتين .. لكن حين يمتزج الإيحاء بالترقب تصير قطرة الماء لها قوة الأحماض وخطرها ..

لقد صار (هارى) هو مهرج الصف .. بعدما كان زعيمه ..

ارتسم على وجهه ذلك التعبير .. تعبير من عاش قاسى الخبرات مبكرًا جدًا ، واعتزل الحياة الاجتماعية .. ولم يعد أحد يعبأ به ..

لقد نال مما نالته (جلاديس) بسببه يومًا ما ..

والانتقام بعد هذا - الحق أقول - كان ضروريًا .. وكان (إبيجور) عادلاً فلم يقتله برغم أنه يستحق ميتتين ..

* * *

ظل (إيجور) يكبر ...

وغدا يأتي دور (سيجتر جابر) ..

سيسحقه كما سحق كل الأشرار في حياته ، بعدما انتهى ذلك الطفل الرضيع إلى الأبد ..

فإذا أين هو ؟ وماذا يفعل الآن ؟..

كيف سيكون الصراع بينهما ؟

هذه هي نهاية الجزء الثالث من القصة ، وفي الرواية القادمة نستمر مع (إيجور) في فترة نضجه ... ونعرف أكثر عن موهبته ونعرف كيف تفرد بها ... كما سنعرف أن هناك آخرين مثله ربما يفوقونه في هذه الموهبة ... سيكون جزءا شائقا يصير فيه (إيجور) ضيفا فاقد الشهادة في عالم ... ما وراء الطبيعة .

د . رفعت إسماعيل

القاهرة



روايات
مصرية للجيب

ما وراء الطبيعة

أسطورة إيجور

أي (إيجـور) يجيد الاختراق -
(إيجور) يستطيع بطاريات - (إيجور)
يعرف نواياهم - (إيجور) يعرف كيف
يجتاز زمنات العقل البشري المعقدة دون
أن يحمل طريقه - من هو (إيجـور)؟
كيف تسلل هذا الشخص المخيف؟
إن لديه قصة طويلة نقصها
فيما يلي ———


د. أحمد خالد توفيق

العدد القادم: أسطورة الجنرال العائد

المؤسسة العربية الحديثة